

الباب الثاني

أهمية القيادة التربوية في تنمية المجتمع من خلال المشروعات الصغيرة

تمهيد

الإنسان بالقطرة يحب العمل ويسعى إليه دائماً ويحاول جاهداً إظهار أفضل ما لديه من القدرات ليخرج عملاً متقناً يجبه الآخرون، ويتقدم في عمله.

الاجتهاد في العمل الذي يظهره الأفراد ناتجاً من الشعور بالمسؤولية، وانحاز العمل في وقت محدد غانماً وهدفة، ليشعر بالرضا، فالفرد طبيعته معطاء لا يكتفي بالقليل الزاهد، وإنما يسعى للكثير الفائض الرائع إنتاجاً، فالإبداع هدفه كماً ونوعاً، وسعيه دائم لتنمية ملكاته العقلية لسدح الخيال، ويحب الكثير فالقيادة التربوية لها دور في عملية توعية الأبناء لأهمية التفكير والتخطيط في المشروعات الصغيرة، ويتم ذلك بمساعدة النشء من خلال وضع بعض المشاريع أمامه لتغيره على ابتكار مشروعات جديدة، وإعطائه الفرصة لتحمل المسؤولية بتكليفه بمهام صغيرة يعتمد عليه من خلالها، لملاحظة ومتابعة كيفية تصرفه في الأمر ومدى قدرته على الابتكار.

تحمل المسؤولية من أنجح الوسائل في تربية شخصية النشء على الإبداع والابتكار. العالم الآن بأسره يسعى لتشجيع الأفراد على الإبداع في مجال المشروعات الصغيرة، وذلك لقيام مصانع كبيرة على نتاج هذه المشروعات الصغيرة. "حتى نستطيع أن نجعل الحوافز تعمل بكفاءة يجب أن يتم الربط بين الدفع والأداء سعياً لمكافأة الأداء فوق المتوسط بسرعة وبطريقة مباشرة، وبالرغم من إمكانية مكافأة الأداء الجيد من خلال زيادة الأجر إلا إنها لا ترتبط بالأداء بطريقة مباشرة.

أما خطط الحوافز فهي تحاول أن تربط بين الأداء والحوافز من خلال إيجاد علاقة إرتباط قوية بينهما مما يزيد شعور الفرد بهذه العلاقة ويحاول دائماً أن يحسن من أدائه طمعاً في الحصول على مكافأة.¹⁵³

القيادة لديها القدرة على التأثير في الآخرين للعمل، فالقائد يجب أن يختص بصفات تميزه عن غيره، فتمتع القائد بالمعرفة والمهارة والخبرة، فهذه الصفات من مصادر القوة للقائد التي تحصل من خلالها على ثقة من يرأسهم فأصبح على عاتق الجهات القيادية عملية الاهتمام بالمشروعات الصغيرة، والسعي للقيام بمهامهم بشكل فعاللتحديد وتطوير وابتكار وسائل جديدة تؤثر على النشء، وتحفز لديهم القدرات والمهارات لإظهار ما لديهم من أفكار جديدة فيما يتعلق بالمشروعات الصغيرة وتطويرها.

المعرفة والكفاءة والثقة بالنفس عوامل قادرة على تحريك الفرد، ليحقق الكثير من الأحلام والأمال، فضلاً على القيادات إلا التدريب الجاد للأفراد.

" يهدف تدريب الأفراد إلى توعيته وتطوير قدراته، وزيادة مستوى فاعليته عن طريق تخطيط برامج لتدريب القادة في مجالات متعددة، وفي مقدمتها مجال العلاقات الإنسانية"¹⁵⁴

عملية توصيل المعلومات الضرورية للعمل، وإكساب العامل المهارات اللازمة لأداء العمل يجب أن تتم بالتدريب؛ وبسبب التغيرات المستمرة في طرق وأساليب العمل والإنتاج؛ يتطلب من المهتمين بهذا المجال تقديم أنواع جديدة من التدريب؛ للتعامل مع الأفراد بشكل إيجابي وفعال، وتنمية المهارات اللازمة لديهم، ورحادة الوعي لديهم. بميولهم وأفكارهم وحاجاتهم التي تؤثر على سلوكهم، وتنمية المرونة لديهم ليتمكنوا من التعامل مع كل التغيرات والتطورات التي تستجد.

أي مشروع لن يكتب له النجاح إذا لم تتوفر له مقومات أساسية كـ رأس المال، والإدارة الجيدة، وجماعات العمل، والأسواق الاستهلاكية، ومصادر الطاقة اللازمة

¹⁵³ د. راوية محمد حسن، إدارة الموارد البشرية، كلية التجارة-جامعة الإسكندرية-98-1999م، المكتب الجامعي الحديث

الإسكندرية، ص313

¹⁵⁴ القذافي د. رمضان محمد القذافي، (العلوم السلوكية في مجال الإدارة والإنتاج) ط1، 1997م، مصر-المكتب الجامعي الحديث،

المهتمون بمجال إدارة الأفراد يؤكدون على أهمية مجالات الإدارة الاقتصادية والفنية وإدارة الموارد البشرية وطرق التعامل مع الأفراد، لإنجاح المشروع؛ فعدم الإهتمام بهذه الأمور سيؤدي لنتائج عكسية يدفع ثمنها الأفراد وأصحاب العمل ويؤكد اسماعيل إلى أهمية استخدام أسلوب البرمجة الخطية في مجالات الإدارة كالتسويق والإنتاج والتمويل بقوله:

"في مجال التسويق يمكن استخدام هذا الأسلوب في اختيار وسيلة الإعلان، وفي

الإنتاج يمكن استخدامها في جدولة الإنتاج وتخطيط استخدام العمالة، ومشكلة تكوين

المزيج الأمثل للمنتجات.

وفي المجال المالي يمكن استخدام هذا الأسلوب في اختيار المحافظ المالية الاستثمارية،

وكذلك في تحديد استراتيجيات المزيج التمويلي الأمثل للمنظمة، وفي مجال النقل والشحن،

وفي تحديد المكونات المثلى للمنتج من مواد وخامات وغيرها." 155

التعاون الذي يتم بين القيادات والأفراد لقيام المشروعات الصغيرة يؤدي إلى نمو تام

للمشروعات ويتم العمل على الوجه الأكمل، ويشعر الجميع بالارتياح فتنبثق الأفكار

الجديدة الباعثة على الاكتشاف، ويقدم الجميع الدعم والمساندة لإظهار الإبداع أثناء إنجاز

الأعمال للوصول بالأفكار للوجود فالأفراد لديهم احتياجات كثيرة واتجاهات وميول لا

يمكن تحقيقها إلا من خلال العمل والمشروعات الصغيرة ذات الأفكار البناءة يحققوا من

خلالها أهدافهم وطموحاتهم.

تأتي العملية الفعلية لتحقيق المشروعات الصغيرة وإظهارها للوجود من خلال

خطوات عملية وتوقيت سليم لتدريب الناشئة فالأفراد لديهم التخوف في خوض مجال

المشروعات الصغيرة دون أن تكون لديهم المعلومات الكافية حولها، ومن ضمن

استفساراتهم: ماذا يحتاج منا فعلة لإنجاز مشروعهنا بحاجة لحماية من الفشل؟ فالمشروعات

الصغيرة مهمة جماعية في حاجة لتكاتف الجميع قادة وأفراداً.

إعطاء الأفراد الحرية في ممارسة عمل مختلف ومعقد ومبتكر دائماً هدف كل مبدع،

فالتقليد نتيجته سيئة على المقلد، فعائشة الجيار تؤكد على العواقب الوخيمة لتقليد

مشروعات الآخرين بقولها

155 د. اسماعيل السيد، (إستخدام الأساليب الكمية في الإدارة)، 1998م، مصر-مركز التنمية الإدارية، ص39

"إن التقليد والتكرار لنفس تجارب الآخرين في اختيار المشروع دون إدخال أي عنصر من التطوير أو التطوع أو دون أن تتميز بمهارة عالية هو الذي يعرض المشروع إلى الإخفاق لأن الإبداع = ميزة نسبية

فإنجاح الآخرين في مشروعاتهم يجب ألا يدفعك على الفور لتقليدهم دون أن تفكر فيما ستضيف إلى تجربتهم." 156

رؤية مشروعات ناجحة لا يجعلنا نقدم على تكرارها دون إضافة الجديد عليها، كل فرد لديه القدرة على الإبداع لذلك عليه المحاولة المستمرة في تنمية الإبداع لديه، لتطوير مهاراته ومعارفه، هذا يجعل يكرر محاولاته لأن الإبداع مهارة تكتسب، فالإبداع في المشروعات الصغيرة ضروري جدا لنجاح المشروع ولصاحب المشروع، ولحياة أفضل مليئة بالجديد المفيد النافع.

إن الخطوة التي نتبعها لا بد أن نخدم رؤيتنا لهذه الحياة، لا بد أن نخدم هدفنا الأهم الذي نسعى له في هذه الحياة، ضرورة أن يكون للشباب المسلم رسالة في هذه الحياة، رسالة تكون شغله الشاغل و في فكره يخطط لها و يتعب من أجلها و يضحى في سبيلها.

هذه الرسالة يجب أن تكون عنوان حياته فمجرد اختيار هذا الهدف أو هذه الرسالة عملية صعبة ولكن لا بد منها لكل من يبحث عن المعالي، إنها رسالة محددة مكتوبة، ترسم لنا الطريق و تجعل لحياتنا معنى فعند وضع هذه الأسئلة في فكر كل فرد والإجابة عنها بوضوح نستطيع من خلالها كتابتها رؤيتنا للهبة أو رسالتنا في هذه الحياة:

ما هي أهم الأشياء في حياتي؟

ما هو الشيء الذي يعطي معنى لحياتي؟

ماذا أريد أن أكون؟ و ماذا أريد أن أعمل في هذه الحياة؟

يقول عمرو خالد في برنامجه صناع المجد على قناة اقرأ من يجعل الإعلام الإسلامي رسالة له - على قدر طاقته - و من يجعل خدمة الفقراء و المساكين رسالة في حياته، و

من يجعل الأطفال و تربيتهم التربية الإسلامية رسالة له في الحياة، لا بد أن هذا سيفير الكثير، هناك جمعيات في عدد كبير من الدول الغير مسلمة يقدر أعضاؤها بالملايين تقسم بأشياء لا قيمة لها في نظرنا و لكنها تعتبرها أهم شيء في حياتها، هناك جمعيات كاملة للحفاظ على نوع معين من الأسماك يخشى عليه من الانقراض، و جمعيات هم أصحابها الوحيدون في هذه الحياة مثل: مكافحة التدخين، ينامون و يستيقظون و هم يفكرون في وسيلة جديدة لتكثف شخصا جديدا من آفة التدخين. إن بناء رسالة شخصية قوية عامل مهم لتحسين نوعية حياتك، و للبدء بهذه الخطوة فكر أنه قد بقي لك في هذه الدنيا ستة شهور فقط، كيف ستفق هذا الوقت؟ ممارسة بعض النشاطات الحركية تعمل على تطوير النشاط الذهني، فالعقل السليم في الجسم السليم.

الابتكار ليس علما أو تكنولوجيا ولكنه قيمة كما أن الابتكار لا يحدث في داخل المنظمة ولكنه تغيير في الخارج فمقياس الابتكار هو في واقعه وتأثيره على البيئة لذا يجب أن يتركز الابتكار في أي مناهج عمل على السوق دائما والابتكار الذي يتركز على المنتج وحده قد ينتج عوائد تكنولوجيا ولكنه سينتج عائداً مخيباً للآمال كما أنه قد ينتج منتجات لا يتقبلها السوق.⁵⁷

قال تعالى

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَيُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْعَذَابِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ التوبة 105

إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه، فيجب أن نشجع الشراء على العمل و تنمية قدراتهم ومهاراتهم، ليبعدوا لنا مشروعات رائعة محتواها الإنجاز المبدع.

157 مقال للذكورة أماني السيد أحمد البري، تأثير فوجحة الابتكاري كمنهج وسيط على العلاقة بين فوجحة السوق والأداء السوقي للمنظمة الخلق العربية لإدارة، العدد الأول - 2007-5-27-

العلماء والباحثون - المنظمة العربية للتحسين الإداري - جامعة الدول العربية - القاهرة - -نوع مفرح-190

من ثمار تدبير يوسف عليه السلام وتخطيطه أن حفظ الشعب من الهلاك والجوع، وفي القصص القرآني إشارات إلى واقع تخطيطي، و الإسلام لا يقوم على التخمين أو التواكل ولكنه يهتم بأدق الأساليب وأعمقها سواء في جوانب الاقتصاد أو السياسة أو غيرها.

يختلف التخطيط الهادف إلى المشروعات الصغيرة، وكيفية الوصول إلى الهدف المطلوب لميزانية الأسرة ودخلها بما يحقق، رغبة أفراد الأسرة وما تريد أن تحققه من مكاسب مادية ومعنوية لتوجيه دخل الأسرة لتحقيقه.

"الميزانية وتسمى أيضا الموازنة والاسم مشتق من الميزان، ويقصد بها التوازن واعتدال كفتي الميزان بين الإيرادات والنفقات، ومن شروطها:

أن يتم ذلك في فترة زمنية محددة، معرفة الفائض إن وجد وتحديد سبل استثماره. معرفة العجز إن وجد وتحديد طرق تغطيته" 132

"التخطيط مهم جدا لجميع نواحي الحياة وهو يعتبر أهم مفاتيح أسرار النجاح حيث يعد التخطيط من أهم أسباب النجاح في جميع نواحي الحياة العملية والعلمية والدينية" 133

ويعرف سليمان الحجي التخطيط الأسري بقوله: "يقصد بالتخطيط الأسري تنظيم الشؤون الأسرية وفق برنامج محدد لتحقيق أهداف محددة خلال فترة زمنية معينة" 134

حيث تأتي أهمية التخطيط العائلي في الأسرة أساس الحياة البهية، والضمان لبقاء النوع الإنساني، ولذلك جعل الله الزواج من آيات البهائم.

132 - أكرم رضا، 2005 . بيوت بلا ديون، كيف تضبطون ميزانية بيتكم. دار التوزيع والنشر. القاهرة مصر

133 - زامل شعراوي . التخطيط في حياتنا. [www. Pr. Sv.net](http://www.Pr.Sv.net) 25/ 10/2006م

134 - سليمان الحجي ، التخطيط المالي للأسرة . <http://www.johod.com>

الله تعالى يبحث على الإبداع في العمل وإظهار الفرد أحسن ما لديه من قدرات في أي عمل يقوم به فالإبداع في أذهاننا عبارة عن أفكار فما علينا إلا أن نحاول مناقشة هذه الأفكار مع أقرب الأشخاص إلينا ثم نقوم بتجربتها فلا نعلم نجاح هذه الأفكار إلا بالتجربة، فهي خير برهان، فكان نجاح من سبقنا في اكتشافاتهم ومخترعاتهم لم يكن إلا بإعادة تجربة أفكارهم مئات المرات حتى توصلوا لهدفهم ومبتغاهم.

من خلال حياتنا تعلمنا أنه لا يوجد مستحيل، لأن الإنسان يسعى دائماً للإبداع حتى يطور ملكاته الذهنية، فيمكنه أن يكون مبدعاً بممارسة بعض الأعمال الحياتية، كالتأمل في الكون وما يحتويه من كائنات ومخلوقات، والتفكير في قدرة الله تعالى.

"يجب أن يتركز الابتكار في أي منشأة عمل على السوق دائماً والابتكار الذي يتركز على المنتج وحده قد ينتج عجائب تكنولوجية ولكنه سينتج عائداً محيياً للآمال كما أنه قد ينتج منتجات لا يتقبلها السوق" 158

أهمية العلاقة بين المنتج المبتكر وحاجة السوق إليه ومدى تقبله لهذا الابتكار، فالابتكار له دور هام في حياة الشعوب. ومهما كان المنتج المبتكر الجديد لم يلق أي نوع من القبول في فترة معينة فإنه سيجد القبول بعد ذلك وأن لا نعتمد على آراء مجموعة من الناس في مكان ما بعينه بل يجب عرض المنتج المبتكر الجديد في عدة أماكن مختلفة؛ فإن كان محتواه الإبداع والمنفعة فإنه سيجد القبول، وإن كان منه الضرر فمؤكد أنه لا إقبال عليه.

"الإلمام بخبرات ومهارات التفاوض أحد أساسيات نجاح المسوق الخارجي في النفاذ إلى الأسواق الخارجية والاستقرار بها والتوسع فيها، ذلك لأن نتائج المفاوضات التجارية إنما يعكس مدى قدرة المفاوض على استخدام استراتيجيات وقدرات التسويق الخارجي لشركته ولا سيما في مجال المنتجات والترويج والتسعير والتوزيع ومراقبة الأسواق الخارجية، فالمفاوض يعمل دائماً على تعظيم الفائدة التي تعود على شركته في شكل حصص من الأسواق الخارجية المستهدفة وأرباح وتدفقات نقدية داخلية." 159

158 مقال للدكتورة أماني السيد أحمد الوبي، تأثير فوحد الابتكار كمنهج وسبيل على العلاقة بين فوحد بالسوق والأداء التسويقي للمنطقة المحلة العربية للإدارة، العدد الأول - 2007-5-27.

المجلد السادس والمشرون - المنطقة العربية للتنمية الإدارية - جامعة الدول العربية - القاهرة - - تودج مفرح - ص 190

التحديد يؤدي إلى تحقيق وإنجاز أعمال غير عادية، والحفاظ على يقظة واستجابة العاملين وبعث الحيوية والنشاط في العمل ووظائفه المختلفة، وتحديد نشاط العقول وتحريك الهمم لدى الأفراد.

يجب أن نتخيل النجاح ونسعى دائماً للوصول إليه بالعمل الدؤوب، فعلينا أن نتعلم ونعمل على تطبيق ألعاب الذكاء والتفكير، وقراءة قصص المبدعين ومواقفهم، و كيفية تطور الإبداع لديهم، فهذا يشحذ الهمم للتفكير في تلك المواقف وممارستها.

المشي على شاطئ البحر وتأمل الطبيعة، وترك العنان للخيال يساعد العقل على الابتكار، فينتقل التفكير من الكون الرحب لبيدع لنا مشاريع صغيرة ذات مردود عظيم تم الفرد والمجتمع، فإن بداية كل شيء كان تخيلاً، وفكرة صغيرة.

أكد الدكتور ميسر على أهمية الابتكار للمشروع بقوله:

"إن الفكرة الريادية تلازم المشروع الصغير، و الريادة هنا تعني ابتكار مادة أو معادة جديدة أو أسلوب جديد في العمل والإبداع، وهي في مجال الأعمال تعني السبق في تطبيق أسلوب جديد في العمل الإداري، أو السبق في تأسيس نشاط معين، أو ابتكار سلعة جديدة، و الريادة لا تولد مع الفرد وإنما تتشكل وتتكون اتجاهاتها من خلال مهارات التفكير الإبداعي التي يكتسبها الفرد من خلال البيئة التي نشأ فيها" 160

الابتكار طريق للنجاح. إن النجاح يأتي بعد طول جد واجتهاد، فالخطوات الصغيرة المثابرة طريقها النجاح، للسهول أهمية ومسأل وكثير من السؤال، ولنجعل من عدم المعرفة سؤالاً نسلك به طريقاً يصل بنا إلى المعرفة، ونجعل المستحيل حقيقة، فلا شيء مستحيل، ففي ظل التطور والتقدم الذي نشهده والفوائد التي نحصلها من عالم الانترنت التي تمكننا من التحكم في كافة أمورنا ووظائفنا

المالية وإدارية على الحاسوب، واستخدام تقنية التجارة الإلكترونية من بيع وتسويق، وغيرها كثير فيه النفع والخير لا بد أن تصل بنا إلى الريادة.

159 د. يحيى سعيد علي عيد، (التسويق الدولي والمصدر الساجح) ط1، 1997م، مصر- دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، ص307

160 مقال للدكتور ميسر إبراهيم أحمد، الشركات المعرفية للتميز - مشكلات الواقع والتحديات الحل، اللغة العربية للإدارة، العدد الأول 27-5-2007م- العدد السابع والستون - المنظمة العربية للتربية

وديننا الحنيف نبحثنا على أهمية التعامل بين الأفراد في التجارة، فالدين المعاملة.
 عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:
 "رحم الله رجلاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى." 161
 عن المقدم بن معد يكرب -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:
 "كيلوا طعامكم يبارك لكم." 162

كل فرد يمتلك العقل الذي يتميز بالتحليل، فالخيال يدفعه إلى أن يأتي بأفكار
 ابتكارية رائدة، إلا أن نسبة ما يطبق من هذه الأفكار الابتكارية مقيدة بمدى توافر القدرة
 والرغبة على تحمل المخاطرة وتكاليف التعامل مع غير المؤلف؛ لذلك فإن ابتكار الكثير
 من الأفكار في الإدارة يتوقف كثيراً عند حدود الفكرة، ويفتقر كثيراً إلى الجسور التي تنقل
 هذه الفكرة إلى التطبيق أو الواقع.
 المشروعات المبدعة التي استطاعت نقل الأفكار المبدعة الخلافة إلى حيز التنفيذ
 محدودة بالقياس إلى الأفكار الابتكارية التي قدمها الأفراد.

يؤكد الدكتور عبد الرحمن توفيق على أهمية تدريس الإدارة بالمدارس قائلاً:
 "تدريس الإدارة كعلم وتحت مسمى -الدراسة الإدارية- هو المنقذ والمخرج من
 دائرة التجربة والخطأ، والأداء المقلوبة التي يمكن من خلالها تكوين عقل عربي علمي قائم
 على الملاحظة والتسجيل والتفكير أكثر من اعتماده على الذاكرة والتذكر.. يعتمد على
 الحواس أكثر من اعتماده على الذاكرة والتذكر.. يعتمد على الحواس أكثر من اعتماده
 على الحدس.. قائم على التأصيل لا التزوير والتضليل، والتفكير لا التزوير، وهي مناهج تعليمية

¹⁶¹ الزبيدي الإمام زين الدين أحمد بن عبداللطيف الزبيدي، (مختصر صحيح البخاري) المسمى التحريد الصريح لأحاديث الجامع
 الصحيح 812-893هـ، اعتنى به أبو عبدالله محمود بن الحميل، ط1، 1426هـ-2005م، القاهرة - مكتبة الصفا، باب السهولة
 والسماحة في الشراء والبيع، ص259

¹⁶² الزبيدي الإمام زين الدين أحمد بن عبداللطيف الزبيدي، (مختصر صحيح البخاري) المسمى التحريد الصريح لأحاديث الجامع
 الصحيح 812-893هـ، اعتنى به أبو عبدالله محمود بن الحميل، ط1، 1426هـ-2005م، القاهرة - مكتبة الصفا، باب ما
 يستحب من الكيل، ص265

متدرجة تدخل ضمن المناهج الابتدائية والإعدادية والثانوية، وفي جميع المراحل التعليمية تشرح الإدارة وتبسطها وتقدم السلوك الإنساني والقيادي وتفسره بما يساعد في بناء جيل إداري أو جيل قيادي تحكمه الأصول العلمية المتطورة بدلاً من الأعراف المتوارثة ويدفعه التفكير إلى التغيير¹⁶³. القيادة في الإسلام هدفها إرضاء الله سبحانه وتعالى كما جاء في كتابه العزيز.

قال تعالى

﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ الَّذِينَ إِذْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَنُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَهَوُّوا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ إِنَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ۝ ﴾
الحج: 41-40

إن نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- هو خير قائد لكل أمم جاءت بعده، فهو خير قدوة للبشرية

قال تعالى

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝ ﴾ الاحزاب: 21

1.1.1.2 القيادة التربوية

(هي التي تقوم بتحقيق أهداف العملية التربوية، ومساعدة جميع العاملين في المؤسسات التربوية لأهدافها، وقد تنتقل القيادة من بين القائد الرسمي إلى يد مرعوسيه عن طريق ما يقدمونه من إبداع)¹⁶⁴

163. د. عبد الرحمن توفيق، tawfik@pmecegypt.com

164. عو الانترنت على جوجل موقع ملقى الأسد للحوار بتاريخ 2007-8-3

القيادة التربوية هي التي بيدها القرار فيما يتعلق بالبرامج التربوية، مطلوب منها التعرف على الواقع الاقتصادي الذي يعيشه الطلبة في مجتمعهم، لتطوير التعليم وتوجيهه الوجهة الصحيحة، لتلي المناهج الدراسية احتياجات الطلبة، وتساهم في حل مشكلات الطلبة الاقتصادية، فالمشروعات الصغيرة من البرامج التي يجب أن تعطى جل الرعاية في خطط القيادة التربوية من حيث وضع قسم خاص بمتابعة المشروعات الصغيرة التي تطلب من طلبة الثانى عشر القيام بما كمشروعات لتخرجهم، وتضع بين أيديهم بعض المشروعات الناجحة ويطلب على أساسها أن يضع مشروعاً مماثلاً، وتقدم النصائح والتوجيهات له، والدعم المادي المناسب مع الجهات المسؤولة الذي يساعده على قيام مشروعه، وتشكيل اللجنة التي اختصاصها متابعة خطوات هذا المشروع ومدى نجاحه وفشله؛ الإعتناء بالتعليمات التي من خلالها يتفادى أي خطأ يعوق نجاح مشروعه، فالطلب عندما ينهي دراسة الثاني عشر ولم يجد فرصة لتكملة تعليمه الجامعي، فمن هنا يأتي دور القيادة التربوية لدعم مشروعه ليصبح فرداً منتحاً في المجتمع، وتطبيق ما خطه بيده ليرى مشروعه النور، يتحقق القيادة هدفها من تطبيق مشروع التخرج لطلبة الثاني عشر.

2.1.1.2 القائد التربوي:

"هو الشخص القادر على التأثير في الآخرين من أجل بلوغ هدف معين، ويسعى إلى إحداث التغييرات التي من شأنها تطوير النظام من ضمن المستجيبات في مجال عمل هذا النظام" 165

القائد التربوي هو الذي يسعى دائماً إلى التطوير والابتكار والإبداع في الأفكار الجديدة، لتطوير طرق أكثر فعالية تؤثر على الأفراد، ويساعدهم على تحقيق الإبداع والتطوير، "القائد الديمقراطي يشارك السلطة مع الجماعة ويأخذ رأيهم في معظم قراراته" 166

165 د. يعقوب حسين لنوان، الإدارة والإشراف التربوي، دار الفرعان للنشر والتوزيع، الأردن، ط3 2000م، ص152

166 د.علاء الشح سالم، د. زياد رمضان، د. أسماء الدعان، د. محسن عمار، المفاهيم الإدارية الحديثة، ط3 مطبعة المكتبات والترانس الوطنية-الأردن-1989م، ص176

من هنا تأتي مسؤولية القائد لمتابعة تحقيق الهدف الذي وضعه فيما يخص المشروعات الصغيرة لطلبة الثاني عشر في سلطنة عمان .

للقائد صفات يجب أن يتصف بها، فالدكتور إبراهيم وضع بعض الصفات حيث قال: (مميزات القائد التربوي اليقظة والعفة، وبعد النظر، والحزم والعزم، والدقة والسوعي، والأمانة والصلابة) (167)

خير صفة للقائد هي التي جاءت على لسان نبي الله يوسف -عليه السلام- "اجعلني على خزائن الأرض إنني حفيظ عليم" فالعلم والأمانة من أهم صفات القائد الناجح فكيف يضع القائد التربوي هدفا لطلبة الثاني عشر ألا وهو مشروع التخرج دون أن يتابع تحقيقه ومدى نجاحه.

"من صفات الإداري اتساع الأفق، السعي الدائم نحو أفضل أسلوب للعمل، الإحساس بالموقف، التكديب والابتكار الدائم، المرونة والفعالية في التعامل مع الآخرين." (168)

القائد سيحقق النجاح عندما يتعلم بالتخريب مع من يرأسهم ويبني علاقات شاملة قوية ومتوازنة معهم، فهناك أثر مهمي نمو وتطور الأفراد، وهذا ما يجب القيام به بالنسبة لمشروعات طلبة الثاني عشر بسلطنة عمان.

القيادات التربوية اعتنت بالمناهج التربوية التعليمية الخاصة بالتربية الدينية، والتربية الفنية، وغيرها من المناهج التعليمية التحفيزية ولا يوجد لديها تربية إدارية، فإدارة علم الحياة وفنها، والقيم الإدارية هي نقطة الانطلاق لإنجاح شخصياتهم. قيم احترام وقت العمل، تقبل النقد، إرجاع الأثر، فن الحوار، القدرة على الاتساع الإنصات، احترام مشاعر الآخرين، قيم الدعم والمساندة، قيمة التعليم التوجيه، قيمة حرية التعبير عن المشاعر، فالدكتور عبد الرحمن توفيق يؤكد أنه يجب أن تزرع هذه المشاعر في فترة الطفولة لا من خلال المنزل فقط ولكن من خلال المؤسسات التعليمية قائلاً أن:

167 مقال حول القيادة التربوية بقلم د.عبد الحليم بن إبراهيم عبد الطيف . جريدة الحرية بتاريخ 2000-2-11 لعدد 9997

168 محمد فتحي عبد إداري، أبعاديات الفوق الإداري، دار الازرع والنشر الإسلامية، مصر، ط1421هـ-2000، ص30-31

"من خلال مناهج تربوية محددة ندعم بها بعض الأطر السلوكية للطفل والفني العربي.. نؤمله بما لشغل مناصب إدارية أعلى سيصل إليها يوماً بالإضافة إلى تأهيله الفني أو التخصصي، فنحن نحتاج إلى أن تنزل الإدارة إلى واقع بيئة المعيشة اليومية للأسرة العربية فلن تتمكن المؤسسات العربية من اختراق حاجز التميز ومواكبة معدلات الأداء العالمية أو تحديات النمو إلا من خلال قاعدة عريضة من القيادات الإدارية الشابة التي تتبنى قيماً إدارية سليمة وفكرًا إداريًا متطورًا.."¹⁶⁹

بعض المهتمين بالمشروعات الصغيرة وتمويلها لديهم التخوف من مدى نجاح وفشل هذه المشروعات، فتمويل المشروعات الصغيرة يحتاج إلى تخطيط استراتيجي؛ لأنها بعدة مخاطر هذا ما قاله علي بن حسن اللواتي مدير أول بدائرة التسهيلات المصرفية ببنك عمان العربي بعمان:

"إلى العديدين من السليبيات التي تصاحب نشوء المشروعات الصغيرة أهمها أنها غير مؤكدة الدخل لأنه عند البدء بالمشروع الصغير، سوف يواجه منافسي السوق والتطورات اليومية، كما أنها معرضة للمخاطرة بفقدان كل الاستثمار، وأصحابها يتحملون المسؤولية الكاملة وهذا يعتمد على مدى خبرة الفرد في السوق، ويعتمد على ساعات العمل الطويلة والشاقة في بداية مشواره، كما أيضا التحول عن المسؤوليات العائلية والاجتماعية بسبب الانشغال في التطوير وهذه أهم أسباب الفشل لهذه المشروعات"¹⁷⁰

صاحب المشروع الصغير تقع عليه عبء إدارة المشروع، وكيفية وضع الأهداف الأساسية ليخطو المشروع خطوات النجاح، فهو القائد الذي عليه وضع الأهداف المناسبة للعمل.

فهناك من يطالب بتطبيق الإدارة بالأهداف، فالهدف من تطبيق هذا الأسلوب كما يقول محمد القريوتي:

169. عد الرحمن توفيق، tawfik@pmecegypt.com

170 عيسى الزدجالي، الشركات الصغيرة... سوق تجاري واعد، جريدة الشبية بتاريخ 4-9-2007م

"تقوية الرقابة الذاتية لدى العامل إلى درجة كبيرة، بحيث يتم تحديد الهدف الواجب على الفرد تحقيقه، ومعرفة الفرد لقدراته، ومدى مساهمته في تحقيق الأهداف، لاختيار الوسائل التي يراها تكفل تحقيق الأهداف" 171

أهمية أن يختار صاحب المشروع الصغير في بداية قيام مشروعه الأفراد الذين يثق بهم، ليكونوا بالنسبة له ومشروعه عوامل بناء ونجاح.

كما أنه من الضروري أن يضع صاحب المشروع معايير محددة ليقارن نتائج العمل عليها، ليحدد الوسائل الهامة لتصحيح وتعديل أي خطأ يطرأ على خطته وأهدافه.

"الأسلوب الديمقراطي أكثر أساليب القيادة فعالية" 172

الدور القيادي يعتمد على كفاءة وقدرة من يتولاه، وعلى نوع العلاقة التي استطاع أن يحققها مع مؤوسسه فالكثير من الباحثين يؤكدون على أهمية استخدام القائد للأسلوب الديمقراطي لتحقيق أفضل النتائج للعمل والأفراد.

3.1.1.2 الإدارة التربوية:

"الإدارة التربوية هي تهيئة وإعداد الناس، أو مجموعة من الناس لتحقيق هدف مشترك" 173

الإدارة التربوية واجباها توجيه وإعداد الأفراد لتحقيق هدف مشترك، ومن ضمن أهداف الإدارة التربوية في سلطنة عمان قيام عملية التوجيه ووضع مشروع للتخرج.

فما فائدة هذا المشروع إن لم يحقق ويظهر للوجود، فمن هنا يعتبر المشروع هدف، وقيام المشروع وظهوره للوجود تحقيق الهدف، فعلى الإدارة التربوية توجيه

اهتمامها للمشروعات الصغيرة التي وضعها الطلبة، بتخصيص قسم من مبادئ تقوية العلاقة بينهم وبين الطلبة بدعمهم مادياً ومعنوياً والوقوف على احتياجاتهم، ومطابقتها ما يقوموا به

من حيث تحديد أهدافهم، والأعمال الكثيرة التي عليهم القيام بها، والجهود المتواصل الذي

171 محمد عاسم الفريون، إدارة الأفراد، عمان-الأردن-1، ط1، 1990م، ص88

172Jak mcquaig, how to motive men(new york: Frederick fell, inc.,1967p.47

173www. http://www.mohe.gov.ps/publications/dsantralization.doc

يتطلب منهم فعله، باعتبارهم أصحاب المشروع الصغير كتخطيط وتنظيم، وتوجيه الأفراد الذين يعملون معهم ورقابة وتقييم إنجازاتهم، وإن عز ذلك فعليهم التعاون مع الجهات الحكومية والخاصة؛ لتحقيق هذا الهدف.

"الإدارة هي مجموعة الآراء والأفكار والاتجاهات والفعاليات الإنسانية التي توضح الأهداف، وتضع الخطط والبرامج وتنظم الهياكل التنظيمية، وتوجد الوظائف الإدارية والأجهزة التي تلوس التنفيذ والتدريب والمتابعة والتقويم" 174

الإدارة هي التي تضع الخطط والبرامج، وتوجد أقسام التدريب والمتابعة والتنفيذ، والسؤال الذي يطرح نفسه أين القسم والمؤسسة التي وضعتها الإدارة التربوية لمتابعة تنفيذ مشروعات طلبة الثانى عشر بالسلطنة، ومدى تحقيق الإدارة لأهدافها؟

4.1.1.2 الإداري التربوي:

"هو الذي يعرف الهدف الكبير المراد من العمل الذي يقوم به" 175

الإداري التربوي على مسؤولية معرفة الهدف الأساسي من العمل وتحقيقه، وأهمية معرفة الإداري للهدف من العمل بداية الطريق، وشعاع العمل مشروط بوضع الأسس الصحيحة له، فالتخطيط التربوي السليم والحيد وعملاكل إدارة تربوية، لتحسين وتطوير العمل التربوي.

إن نمو وتطور قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في كافة أنحاء العالم واجه مجموعة من المعوقات؛ التي تكون سبباً عائقاً لظهورها أو فشلها، وهذه قد تكون مختلفة من منطقة لأخرى ومن قطاع لآخر ولكن هناك بعض المعوقات التي تعتبر أمثاط موحدة أو متعارف عليها تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة في كافة أنحاء العالم وتعتبر طبيعة المعوقات التي تتعرض لها المشروعات الصغيرة والمتوسطة متداخلة مع بعضها البعض وبشكل عام يعتبر جزء من هذه المعوقات داخلي وهي المشاكل التي تحدث داخل المؤسسة أو بسبب

صاحبها، في حين أنها تعتبر معوقات خارجية إذا حدثت بفعل وتأثير عوامل خارجية أو البيئة المحيطة بهذه المنشآت.

ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة بهذا الخصوص، كان بالإمكان تلخيص أهم المعوقات التي تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة وبشكل عام في كافة أنحاء العالم والمتمثلة في:

التمويل وندرة المواد الأولية والمنافسة ومخاطر الثقة. معوقات المشروعات الصغيرة تتمثل في:

"قصور مصادر التمويل: والتي تتركز في إحجام الجهات التمويلية عن توفير التمويل اللازم لتأسيس وتشغيل المنشآت الصغيرة بشروط تلائم وضعها وقدرها وعدم وجود جهة معينة تتحمل مسؤولية ضمان مخاطر الائتمان الموجهة للمنشآت الصغيرة وعدم توفر المقومات الكافية للبنية الأساسية اللازمة لدعم وتسوية المنشآت الصغيرة في مختلف الاتجاهات خاصة الإنتاج والتسويق المعوقات الإدارية والإجرائية والتي تتمثل في ضعف الخبرات الإدارية وافتقار معظم المنشآت الصغيرة للهيكلة التنظيمي السليم وضعف المساعدات الفنية المتمثلة في مجالات إكساب مهارات ومقومات العمل لأصحاب هذه المنشآت ضعف البيانات المتوفرة عن المنشآت الصغيرة والأسواق التي تتعامل معها"¹⁷⁶

"لا يقتصر نجاح المشروعات الصغيرة ضمن إطار التفكير الاستراتيجي للقادرة على التكيف مع البيئة و قدرتها على التفكير بالاستقبل و تكوين رؤيا ورسالة واضحة وشاملة تقود بمجهود المشروع باتجاه تحقيقها من خلال الاستراتيجيات التي ستبناها من خلال الرؤيا و الرسالة سيمتلك المشروع فهم أفضل للبيئة التي يعمل فيها فعملية الإدارة الاستراتيجية عبارة عن منظومة من العناصر المترابطة و المتفاعلة مع بعض والتي يهدف المشروع من خلالها إلى تحقيق البقاء و الريادة."¹⁷⁷

¹⁷⁶ أ. عماد رضوان، التحديات التي تواجه المشاريع الصغيرة، إشراف عمر العولة واقتصاديات شمال أفريقيا جامعة حسيمة بن بو علي بالشلف-الجزائر، الملتقى الدولي- متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، يومي 17-18 أفريل 2006، ص 629-630

¹⁷⁷ د. زكريا مطلق الدوري، د. شفيق شاكر العجلة، إدارة المخاطر في المشاريع الصغيرة والمتوسطة من منظور استراتيجي، المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع-جامعة الزيتونة الأردنية-كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2007، ص 9

5.1.1.2 الفرق بين القيادة والإدارة:

إن الإدارة في أذهان الكثيرين تعني قيام شخص بمراقبة ما يقوم به الآخرون من تنفيذ مطالب العمل، فالإدارة ليست كذلك فهي تعني الكثير فإن لها أسساً ومبادئ جعلت منها ركن أساسي لقيام أي مشروع فنجاحه مرتبط بالإدارة الجيدة، فخيراء الإدارة أوجدوا أنواعاً من الإدارات، كما فرقوا بين الإدارة والقيادة، فعرف البعض الإدارة العامة بقوله أنها:

"متعلقة بسياسات الدولة وتنفيذ هذه السياسات حيث تقوم الدولة بنشاطات متعددة لتقديم خدمات متنوعة، وتتم بتنسيق الجهود لتحقيق الأهداف، ومن أهم أقسام الإدارة - المالية - فهي تؤثر في الإدارات الأخرى" 178

الإدارة العامة هي المتعلقة بتنفيذ سياسات الدولة، وهي التي على عاتقها متابعة تحقيق الأهداف، فالإدارة العامة عليها الوقوف على الطارئ الجديد من الأحداث في المجتمع لتدارك أي خطأ، والتنسيق السريع لتنظيم التغيير المحاصل.

عرف البعض القيادة الإدارية بأنها هي التي تظهر المهارة القيادية في قدرة القائد على تحويل الموارد البشرية التي تعمل تحت إمرته إلى عناصر إيجابية مبادرة تتحمل المسؤولية وتنطلق في اتجاه الهدف ويكون كل منهم مخلصاً في ذاته" 179

قام أحمد عبد اللطيف العساف بمناقشة مقارنة بين القيادة والإدارة حيث قال:

"تركز الإدارة على أربع عمليات: التخطيط، التنظيم، الرقابة، الرقابة بينما تركز القيادة على ثلاث عمليات: تحديد الاتجاه والرؤية، حشد القوى تحت هذه الرؤية، التحفيز وشحن الهمم القيادة تركز على العاطفة بينما الإدارة تركز على المنطقية القيادة بالكليات

178 محمد شفيق عيسى، خالد أرنيم، فيصل الحفيظ، أساسيات الإدارة المالية، دار المسفل للنشر والتوزيع - الأردن، 1992 ط2، ص 10

179 الدكتور علي السلي، المهارات الإدارية والقيادة للمدير الموفق، دار غرب للطباعة والنشر - القاهرة 2000 - ص 127

بينما تهتم الإدارة بالجزئيات، يشتركان في تحديد الهدف وخلق الجو المناسب لتحقيقه، ثم التأكد من إنجاز المطلوب وفق معايير وأسس¹⁸⁰ دور القيادة أعم وأشمل من الإدارة فغياب القيادة معناه حسارة كبيرة والخيار كامل لأي عمل أو مؤسسة أو جهة، فالقيادة لا يمكن تعويضها، بينما الإدارة عملها أقل درجة فأى ضرر ناتج في الإدارة يمكن تداركه وإيجاد البديل النافع عنها.

"لكل إنسان وجود وأثر، ووجوده لا يعني عن أثره، ولكن أثره يدل على قيمة وجوده."¹⁸¹

"يعجبني في المدير الحديث اللين في مكان اللين، والشدة في مكان الشدة، والتوسط في معظم الأمور، وقد قيل قديماً: لا تكن يابساً فتكسر، ولا ليناً فتعصر."¹⁸²

قال علي بن أبيها اللين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون^{3، 2، 3}

العمل الحقيقي ينبع من القيادة وبما أن موضوعنا يركز على دور القيادات فيما يخص المشروعات الصغيرة، فعلى الجهات القيادية التربوية في سلطنة عمان إعطاء الموضوع جل الاهتمام للمساعدة المتبادلة للمشروعات الصغيرة لتربية النشء عليه، والبدء مع الطلبة منذ الصغر.

بالتطرق لموضوع المشروعات الصغيرة في مجموعة من المواد الدراسية في المراحل الأولى من التعليم، ثم بوضع منهاج دراسي لتدريسه للمراحل الأعلى، فيجب أن تجعل القيادات التربوية موضوع المشروعات الصغيرة شغلها الشاغل تماماً كمسابقة المحافظة على النظافة والصحة المدرسية، هذه المسابقة التي تحدثت عن اهتمام القيادات التربوية.

¹⁸⁰<http://www.saaid.net/Doat/assaf/3.htm>

¹⁸¹ الحمادي، د. علي الحمادي، (200) حكمة قيادة ووصية إدارية، ط1، 1418هـ-1997م، بيروت-دار طبع للطباعة والنشر والتوزيع، ص31

¹⁸² الحمادي، د. علي الحمادي، (200) حكمة قيادة ووصية إدارية، ط1، 1418هـ-1997م، بيروت-دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ص28

1.2.2 الوسائل المعينة لتنمية المشروعات الصغيرة في النشء

1.1.2.2 دور الجهات القيادية

القيادة في حاجة لعدة مقومات حتى تكون ذا نفع، فهي تقوم على التكاتف والتعاون وبحاجة لأفراد يمتلكون القدرات والمهارات المبدعة والأفكار التي تمكنهم من تحقيق الخير لمجتمعهم.

قام الدكتور فتح الله غانم الأستاذ المساعد في قسم إدارة الإنتاج بجامعة القدس المفتوحة فرع جنين، ببلور كبير لتشجيع الشباب للقيام ببعض المشروعات وجعله شرط لتخرجهم من الجامعة، وذلك بأن يقوم الطالب مع مجموعة من زملائه بتشكيل فريق، مع وضع خطة أفكار لإنشاء مشروعات صغيرة، ثم اختيار الأفضل من بينها، وكان لهذه التجربة عدد من الملاحظات.

"التعرف على كيفية القيام بالدراسة التمهيدية للمشروع، وممارسة الجوانب المختلفة للمشروع من حيث الإجراءات القانونية والتمويق والإنتاج والناحية المالية، ليتعلم الخريج بشكل عملي كيف يقبل إرادته وأرباحه، وكل ذلك سيخدم الطالب بعد التخرج بتوظيف نفسه ذاتياً، بدلاً من وضع نفسه في قائمة العاطلين عن العمل"¹⁸³

إن التنمية المستمرة في أفكار الجهات وطرف جديدة للتطوير هي التي بإمكانها مواجهة تغيرات وتقلبات العالم.

الإبتعاهاااااا المؤيدة يصاحبها أداء أفضل لهذا ما توصل إليه المسؤولين الإداريين عندما يقومون بتغيير نمط العمل وممارسة التنوع والتجديد وهذا ما يمكنه رئيس لىكرت في

كتابه أنماط جديدة في الإدارة بقوله:

183 2005\5\22 باسر لبا، مشروعاا . . . شرط لرحاا بالمااا

"عند تطبيق مبادئ إدارية وطرق ممارسة أفضل يعطي تحسين كل الاتجاهات والإنتاجية فالإداري نجس بأي تحول غير مرغوب في الاتجاهات التي يصدرها العمال وتغيير نشاطهم." 184

القيادة الناجحة هي التي تستطيع الحصول على ثقة وتعاون العاملين معها، للاستفادة من طاقاتهم، وتجنب المشاكل التي تصدر عنهم.

العامل في أي مجال يعتريه التغيير بسبب تغير الحياة وتطورها، فمن هنا يأتي دور القيادي في استخدام مهاراته الإدارية والقيادية، لمواجهة هذه التغيرات بابتكار أساليب وطرق جديدة، ويؤكد على السلمي أهمية تلك الابتكارات:

"تتبلور تلك الابتكارات في توفير الوقت، الحيز، الخامات والمستلزمات، القوى العاملة والتكلفة، وتعطي إنتاجية وربحية وجودة أعلى" 185

الابتكار المستمر للمشروع يعطيه قيمة عالية، ويوفر الكثير من التكاليف والابتكار الإبداعي للمشروع يحافظ على استمراره، فعلى صاحب المشروع التخطيط الجيد له، للتنبؤ الدقيق عن أي خطأ يعتري المشروع، للصدور السريعة في علاجه، وإظهاره بصورة أفضل من ذي قبل

"السيدة روز كوتشيان" امرأة في العالم تصل إلى مرحلة الريادة في الفكر الإداري بعد البروفيسور ماري باركر ماثيس. تقدم السيدة كوتشيان بالأهمية الفائقة للتغيير كعنصر مفتاحي لمواصلة الاستمرارية والنمو وهي تعمل حالياً في تقديم استشاراتها الإدارية، فهي تهدف إلى تحقيق إمكانية تكوين منظمي ومؤسسات وشركات قادرة على مقابلة احتياجات عالم متجدد، ومديرين لديهم روح التمكين وتبني التمكين إعطاء الشركة للمديرين كافة الصلاحيات لإحداث التغيير، كما لم يستحوذ المديرون على التمكين فإن الإبداع والابتكار غير ممكن." 186

184 رنيسيس ليكرت، ترجمة: ابراهيم علي البرلسي، راجعه: د.محمد توفيق رمزي، (أنماط جديدة في الإدارة) 1966، مصر - مؤسسة

سجل العرب، ص 154

185 الدكتور علي نسلي، المهارات الإدارية والقيادة للمدير الموفق، دار غرب للطباعة والنشر - القاهرة 2000 - ص 121

186 مجلة المدرس - المجلد الثاني - العدد 17 - مايو 2002م - الرباط - ص 14 - روز كوتشيان - رائدة إدارة التغيير - ص 14

أهمية إعطاء الإداري الصلاحيات التي من خلالها يتمكن من تطوير وتحديد العمل، فامتلاك الإداري للصلاحيات يساعده على ابتكار أساليب وطرق جديدة تؤدي إلى تطوير العمل وتحديدته الذي يساهم في نجاحه، كما أنه يجب عليه أن يمتلك لمهارات التعامل مع من يرأسهم؛ ليحقق تعاونهم معه لمصلحة العمل ونجاح مشروعهم.

"أن يتعلم القائد مهارات الاتصال الكلامي، ولغة الجسد، سيحدد بدرجة كبيرة نجاحه في العمل ويستطيع العمل بتوافق مع زملائه لإنجاز العمل بسرعة وجودة" 187 أهمية امتلاك القائد لمهارات التعامل مع زملائه، ومع من يرأسهم ليحتوي المواقف التي يتعرض لها منهم فتبادل المعلومات بين القائد ومن يرأسهم سيساعده على اكتشاف نقاط القوة والضعف في العمل، فعليه أن يقوم بدوره في عملية تحسين أداء العمل، كما أن بعض الظروف تجعل القائد مضطراً لفرض سيطرته، فالقائد هو الذي يحدد السلوك المناسب للتعامل مع من يرأسهم، وذلك لوجود الاختلافات الكبيرة بين شخصيات الأفراد

"إن العنصر الإنساني هو محور أساسي لإنجاز أي عمل، ومهما توافرت الموارد المادية والهياكل التنظيمية فإنها تبقى خاملة من العنصر التنظيمي المتمثل بالإنسان لاستثمارها" 188

أهمية التركيز على الأفراد باعتبارهم أهم الذين يقومون بعملية تحريك العمل والوصول به للنجاح والقيادة تفهم بالدور الرئيسي في العمل فهي أساسه وعصبه فأى خلل فيه معناه فشل المشروع برمته.

"لكي يحافظ الرئيس على هدوئه عليه أن يعتاد معالجة الأمور المفجعة وكأنها عادية بدلاً من معالجة الأمور العادية كأنها مفجعة" 189

كما أن للقائد دور كبير في عملية تنظيم واستثمار طاقات الأفراد وقدراتهم ومساعدتهم لتحقيق أهداف العمل، فهذا يعمل على زخخة الفجوة بينك وبينهم، فهذا ما

187 فرد-أي-أور. كيف لنجح في العمل واكتساب الخائب النفسي. دار إحياء العلوم-بيروت-ط3، 1417هـ-1998م، ص108

188 محمد فاسم الفريون، إدارة الأفراد، عمان-الأردن-ط1، 1990م، ص42

189 الحمادي، د. علي الحمادي، (200حكمة قيادية ووصية إدارية) ط1، 1418هـ-1997م، بيروت-دار ابن حزم للطباعة والنشر

ينبغي على القيادات التربوية في سلطنة عمان التركيز عليه، وهو المشروعات الصغيرة فهي الكفيلة باستيعاب الأعداد الهائلة من مخرجات التعليم العام.

المشروعات الصغيرة لها دور كبير في تقليص حجم البطالة، فهي مصدر رزق يكفل للأفراد الدخل المناسب لمعيشتهم.

القيادات التربوية مسؤوليتها التخطيط الجيد للمشروعات الصغيرة بإعطاء الطلبة تحمل قدر كبير من المسؤولية فيها، وذلك بتمويلهم لتنفيذ المشروعات التي خطط لها الطلبة أنفسهم.

على القيادة التربوية إنشاء قسم خاص بوزارة التربية مهمته متابعة المشروعات الصغيرة التي ينفذها الطلبة، ومدى النجاح الذي حققته، وهل بالإمكان تكرار بعض هذه المشروعات، ولقدرة السوق على استيعاب الكثير منها ولحاجته لها.

2.1.2.2 دور الإرشاد والتوجيه

بما أن القيادة التربوية في سلطنة عمان حطت خطوة جادة بالنسبة للمشروعات الصغيرة وجعلت تخرج طلبة الثاني عشر شروطاً بتقديم خطة مشروع صغير، فإن على عاتقها مسؤولية متابعة هذا المشروع والتوجيه والإرشاد لتحقيق الهدف المخطط له. إن التوعية المستمرة بالتعاون مع الإعلام بالجامعة، والجمعيات وخطباء المساجد للحديث عن الدور الهام للمشروعات الصغيرة، لتحفيز الأفراد للاهتمام بهذه المشروعات هام للجميع، فالتوعية لها دور كبير في إدخال المفاهيم الإيجابية، وزيادة الوعي بعائد هذه المشروعات لدى الأفراد.

إن الاهتمام الذي تبديه القيادات للأفراد من خلال هذه التوعية، وطرح بعض الأفكار الخاصة بالمشروعات الصغيرة مع القيام ببعض التسهيلات الإحرائية لهم، يؤدي إلى شعور الأفراد بالأهمية واحترام ذاتهم، وتصبح لديهم الرغبة في تجربة مثل هذه المشروعات، فالإنسان بطبيعته يحب العمل، لأنه يشبع رغبته النفسية والاجتماعية من خلال العمل الذي يحبه يقول الدكتور علي السلمي:

"إذا وضع الفرد في مجموعة عمل متجانسة، ونهيات له ظروف ومستلزمات العمل بشكل منظم فإنه يعمل على الإحادة والتفوق في عمله" 190

المشروع يحتاج إلى رأس مال مهما كان حجمه، فالفرد الذي لا يجد المال ليبدأ مشروعه يتراجع عن قيام المشروع أو حتى التفكير فيه.

من السهل قيادة الحصان إلى نبع الماء، ولكن من الصعب إجباره على أن يشرب. 191

دور القيادات الإدارية يكون بتشجيع النشء على البدء بمشروعاتهم الصغيرة، وتوضيح الأسباب الهامة للعمل وجعل سيرة الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- خير مثال، وذلك عندما طلبت منه السيدة خديجة أن يتاجر بما لها فكان نعم الأمين.

"خروج النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- إلى الشام عاملاً في مال السيدة خديجة التي اختارته، لعظم أمانيه، وكرم أخلاقه، وحالفه التوفيق في هذه الرحلة" 192

فكان ذلك دعماً من السيدة خديجة للنبي محمد أن يتاجر بما لها، فمن هنا تتمثل القدوة الحقة، ليحل محل قادة المسلمين حيناً ثم دعم شباب المجتمع المسلم بجزء من المال؛ ليتمكنوا من شق طريقهم. فهذا المثل حافزاً لهم لبذل قصارى جهدهم لإنجاح المشروع، والوصول به لدرجة عالية من الجودة والإتقان، وإظهار النشء إبداعاتهم بابتكار طرق وأساليب جديدة؛ لإعطاء المشروع التميز الذي يحافظ على بقائه واستمراره.

فعلى القيادات إعطاء المشروعات الصغيرة الجزء الأكبر من اهتمامها، ليظهر الأفراد ما لديهم من قدرات، ومعلومات وأخبار خلافة تدل على رغبتهم خوض هذه التجربة، وبذلك تتدفق المعلومات والأفكار الجديدة والقيادات المستفيدة من هذه الأفكار، لإحداث التغيير والتطوير اللازمين فيما يخص المشروعات الصغيرة مع مشاركة بقية مؤسسات المجتمع في تنمية المشروعات الصغيرة وتطويرها.

190 الدكتور علي السليمان، المهارات الإدارية والقيادة للمدير الموفق، دار غرب للطباعة والنشر - القاهرة، 2000 - ص 51

191 الحمادي، د. علي الحمادي، (200 حكماء قيادية ووصية إدارية)، ط 1، 1418 هـ - 1997 م، بيروت - دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ص 30

192 الغزالي محمد الغزالي، (فقه السيرة) 1976 م، ط 7، مصر - دار الكتب الحديثة، ص 78-79

كما يجب على الجهات القيادية التربوية إقرار بتعميم أي تجربة رائدة أو مشروع ناجح وتعميمه على جميع المناطق التعليمية على أقراص ممغنطة؛ للتعرف على المشروع من حيث أهدافه - أساليبه - التخطيط - والتنفيذ - المقترحات للتطوير - المعوقات وسبل الحل - التقييم والمتابعة حتى يستمر، ويكتب له النجاح.

صنف كل من الدكتور زكريا مطلق الدوري والدكتور شفيق شاكر العملة من خلال بحثهما إدارة المخاطر في المشاريع الصغيرة والمتوسطة من منظور استراتيجي - الذي قدماه في المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع - جامعة الزيتونة الأردنية - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية 2007 صنفا المخاطر ضمن الجدول التالي:

الجدول رقم (2) أصناف مخاطر الأعمال في المشاريع الصغيرة و المتوسطة	
المفهوم	أصناف الخطر
وهذا الصنف يتضمن تدفق النقد، متطلبات الميزانية، التزامات الضريبة، إدارة الدائن و المدين ، اهتمامات إدارة المحاسبة الأخرى.	المالية
المتطلبات الداخلية للأعمال و تحسين الهيكل و الثقافة و قضايا الإمداد و ربطها بالعمليات الفاعل للعمل.	التنظيمية
يتضمن هذا الصنف التزاما بالمتطلبات القانونية مثل التشريع ، التعليمات ، المعايير، متطلبات التعاقد، ويمتد هذا الصنف إلى السياسات والإجراءات و التوقعات التي توضع من قبل البيئة الاجتماعية ، الزبائن و المتعاقد.	القانونية
تشمل أنشطة العمليات ، الموارد و متطلبات الدعم ضمن عمليات الأعمال التي تنتج في التطوير الناجح وتسليم	العمليات

المنتجات و الخدمات.	
يتضمن هذا الصنف الأعمال التي ترتبط بالسوق و نمو الأعمال، التنوع و النجاح التجاري ، قابلية نجاح المنتجات و الخدمات، و المدى الذي تستطيع به النمو على أساس القاعدة الزبائن.	التجارية
يتضمن هذا الصنف تحقيق الأمان لكل شخص يرتبط بالعمل و تشمل سلامة الأفراد ، سلامة مكان العمل ، السلامة العامة ، و أمان المنتجات و الخدمات المقدمة.	الأمان
يتضمن التخطيط و الموارد المطلوبة لتأسيس و نمو و توسع الأعمال.	الإستراتيجية
يشمل هذا الصنف الاستفادة من المعدات في العمليات و يتضمن العمليات العامة للمعدات ، الصيانة ، الملائمة ، الأنظمة التشغيلية	المعدات
يتضمن الأمن العام للعمل ، الموجودات و الأفراد و يمتد إلى أمن المعلومات و حقوق الملكية الفكرية و التكنولوجية.	الأمن
أن التهديد الذي يتعرض له السمعة هو تهديد للمنظمة ككل و هو متوقف على سلوك المنظمة ككل. و يمتد إلى قابلية المنتجات و الخدمات ، سلوك المستخدمين و الأفراد الآخرين المرتبطين بالعمل.	السمعة
يتضمن هذا الصنف جودة مقدم الخدمة ، الطريقة التي بها الخدمة تقدم ، التفاعل بعد تقديم الخدمة.	تسليم الخدمات
يتضمن تحديد و تأسيس و المحافظة على علاقات ملائمة مع كل من أصحاب المصالح الخارجيين و الداخليين.	إدارة أصحاب

	المصالح
تتضمن تطبيق وإدارة وصيانة و تحديث التكنولوجيا.	التكنولوجيا

3.12.2 دور الإعلام بالتعاون مع وزارة الأوقاف

إن الوسائل الإعلامية من شأنها أن تشجع أفراد المجتمع على الاهتمام بالمشروعات الصغيرة، من خلال زيادة الوعي والتركيز على البرامج التثقيفية التي تعنى بالتنمية الذاتية؛ لخلق مجموعات تضم المهنيين ورجال الأعمال الذين لديهم الدافعية لتنمية المجتمع، والالتقاء معاً للاتفاق على قيام مشروعات تخدم البيئة وثقافة وتراث المجتمع؛ لتطوير المشروعات، والمصنوعات الحرفية والنشاطات الفنية، وإقامة المعارض؛ لإظهار الإبداع التراثي بصورة حضارية تحية متنوعة بالعنصر الثقافي وقابلة للتسويق، معتمدة على دور الدعاية الإعلامية. فديننا الحنيف يؤكد على أن كل ما يقوم به الإنسان الهدف منه إرضاء الله سبحانه.

قال تعالى

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ الاحزاب: 21

يتميز الإعلام بقدرته على الاتصال الجماهيري وتقديم الأتجاهات والقوى، وخلق رأي عام، وتنمية سلوكيات غير موجودة، وإعادة صياغة آغلب الثقافي للمجتمع، فكان لوزارة الإعلام العماني دور هام بالتعاون مع وزارة الأوقاف في تنمية المجتمع العماني من خلال بعض البرامج التي تتواصل مع الأفراد في خلق تنمية اقتصادية لديهم.

"الوقف في اللغة الحبس واصطلاحاً: تحبيس الأصل فلا يورث ولا يباع فهو تسبيل

الثمرة لمن وقفت عليهم" 193

"الوقف اقتصادياً تحويل جزء من الثروات الخاصة إلى موارد تكافلية دائمة تخصص

منافعها لتلبية احتياجات الجهات والفئات المتعددة المستفيدة؛ مما يساهم في زيادة القدرات

الإنتاجية للأمة لنمو القطاع التكافلي الخيري فأصبح من واجب الدولة إحياء مؤسسة

الأوقاف لتقوم بدورها الاقتصادي عن طريق عمليات إعادة تقسيم الثروات المجتمعية

والانتقال بها من مؤسسة تدير وتشرف على الأملاك الوقفية إلى مؤسسة للوقف النامي

تشارك في استثمار تلك الأموال؛ بغية تنميتها وتوسعتها" 194

إن التطور السريع التكنولوجي الجديدة يجب أن يستخدم بالطرق المثلى، والاعتماد

على الثقافة التي تهتم بجميع جوانب الحياة الإنسانية؛ لتحقيق التكامل الاجتماعي، فالإعلام

أداة ثقافية تساعد على دعم المواقف والتأثير فيها، وتعزيز ونشر الأنماط السلوكية.

"بتاريخ 30-11-1999م أعلن معالي الشيخ وزير الأوقاف والشؤون الدينية عن

مشروع السهم الوقفي الذي بينته الوزارة وتسمى من خلاله إلى إحياء سنة الوقف

واستعادة دوره في الإعلام والإيجار وتحقيق المصالح وترسيخ جوانب البر والإحسان.

حيث تأمل الوزراء من خلال هذا المشروع تنفيذ عدد من المشروعات الخيرية التي

تعود بالخير الوفير على شرائح كبيرة من مجتمعنا العربي الذي يحمل في أعماقه كل معاني

الود والتراحم والتكافل." 195

الإعلام هو جسر التواصل والتعلم بين أفراد المجتمع ومبادئه، وهو أداة الاتصال

في مجال نشر المعرفة والتنمية، وإعطاء الأفراد معلومات متنوعة تعكس واقع المجتمع بمختلف

مكوناته الثقافية، والسماح لهم بالمشاركة في دعم أي قضية من قضاياهم.

¹⁹³ الجزائر أبو بكر حابر، منهاج المسلم، 1406هـ، دار الكتب السلفية-القاهرة-ص393

¹⁹⁴ أ. د صالح صالح، النهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي، 2006م، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة-مصر-

ص638-655

¹⁹⁵ صفحة الصدقات عبر حوجل عمان على موقع وزارة الأوقاف

" نشأ الوقف في سلطنة عمان في عهد الرسول حينما استحباب ملكي عمان عبد وجيفر ابني الجلندي لدعوة الرسول على يد الصحابي عمرو بن العاص، وسبقهما إليه الصحابي مازن بن غضوبة-صاحب مسجد المضمار بولاية سمائل من ولايات المنطقة الداخلية-، الذي يعتبر أول من أسس نظام الوقف من ماله لإصلاح مسجده في السنة السادسة للهجرة.

وهكذا بدأ نظام الوقف بسيطاً في عمان، ومع انتشار الإسلام في عمان سارع العمانيون إلى توظيف أغلب أموالهم؛ لتكون وقفاً للمحتاجين من المسلمين، ولخدمة بيوت الله ولتكون صدقة جارية ليوم القيامة وأخذت الدولة الآن مسؤوليتها بالإشراف المباشر، وقد تنامي الوقف مع انتشار الإسلام والتكافل الاجتماعي وخلق الروابط بين الفئات والطبقات المختلفة، وقد اعتمد عليه في تسيير أمور الدولة حيث كانوا يستفيدون حتى من سعف النخيل الموقوفة كونهما تدبيراً لبعض الدخل للدولة قبل ظهور النفط. "196

يجب أن يكون الإعلام متطوراً في جميع مجالاته وقادراً على منافسة المجتمعات الأخرى التي لها الكسب في هذا المجال.

4.1.2.2 دور التربية

تعتبر التربية من أكبر القطاعات التي تلعبها الدول في العالم ممثلة في وزارة التربية والتعليم، التي تقوم بإعداد الخطط التطويرية والإصلاحية بدءاً بالناجح التي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من العملية التنموية، فالمادة العلمية تتضمن الموضوعات الحياتية التي تتعامل مع متطلبات الحياة العصرية، وتواكب التغيرات الطارئة؛ لمعالجة القضايا بشكل يعزز روح الخلق والإبداع في تحقيق الذات، وتفتيح المواهب والقدرات الخاصة، وتضجج الطاقات الذهنية للإسهام في التنمية والتجديد.

إن ابتكار مناهج و أساليب تربوية تخدم المشروعات الصغيرة؛ لتواكب تطور حياة الإنسان ومتطلبات معيشتة يعد من أولويات الجهات القيادية التربوية ومرتبئ بالشء؛ لخلق جيل واعد يستطيع الاعتماد على نفسه ويخدم مجتمعه، وحتى يتمكن الفرد من إقامة

¹⁹⁶صفحة الصدقات عبر حوحد عمان على موقع وزارة الأوقاف

مشروع صغير يجب أن تكون هناك إجراءات يقوم بها الفرد ليرى مشروعه النور؛ فعليه معرفة الفرق بين أنواع الشركات البسيطة، وقانون كل واحدة منها.

"شركة عقد متبادل بمقتضاه يشترك شخصان أو عدة أشخاص في شيء بقصد أن يقتسموا ما ينتج عنه من الربح ب- موجبات وعقود-"¹⁹⁷

التربية والتعليم تعمل على تطبيق المادة العلمية بالحياة العامة بالمتعلمين من الناحية الاجتماعية والاقتصادية.

العالم في تسارع كبير نحو التغيير والتطوير والتحديث في جميع مجالات الحياة؛ لتحقيق مستوى حياة أفضل لأفراده، فالتربية هي الوسيلة الهامة لتحقيق هذا التطور، وبناء إنسان متفوق مؤهل ومدرّب.

"يعتبر التعليم من أهم عوامل بناء رأس المال البشري والتنمية، ويؤدي التطور فيه إلى دفع عجلة النمو الاقتصادي والاجتماعي وتحسين مستويات المعيشة عن طريق زيادة دخول الأفراد بحفزهم على العمل والإنتاج وتشجيع مهارات الإبداع والابتكار لديهم."¹⁹⁸

وفي ظل التحرر من الإنقاص الاقتصادي السائد حالياً فإن هنالك إدراك قوي وتأكيد على أهمية التعليم والتدريب في "الدخول" إلى اقتصادات مبنية على إنتاج المعرفة واستعمالها في إنتاج سلع ذات قيمة مضافة عالية لتعزيز قدراتها التنافسية مما يحتم على الدول النامية سد فجوة المعرفة بينها وبين الدول المتقدمة.

"أوضحت دراسة حديثة مبنية على بيانات الناتج للعاميل والتحصيل التعليمي أجريت على (111) دولة على مدى (30) عاماً (1960-1990 م) أن سنة واحدة إضافية في متوسط سنوات التعليم للقوى العاملة ترفع إنتاجية العامل بن (5% - 15%)

¹⁹⁷ حرجس. د. حرجس حرجس، مراجعة د. القاضي أنطوان الناشف (معجم المصطلحات الفقهية والقانونية)، ط1، 1996م،

بيروت- الشركة العالمية للكتاب، ص207

¹⁹⁸ وزارة الاقتصاد الوطني، موقع الوزارة عبر الانترنت بتاريخ 12-12-2008م

أولت إستراتيجية التنمية الأولى طويلة المدى (1970-1995 م) اهتماماً خاصاً بتنمية الموارد البشرية العمانية لتمكينها من القيام بدورها كاملاً في الاقتصاد الوطني وقد أدت

جهود التنمية خلال تلك الفترة إلى نشر خدمات التعليم مما أدى إلى ارتفاع ملموس في معدلات الالتحاق بمراحل التعليم المختلفة وتساوي فرص التعليم للرجال والإناث. 1999

تسعى الرؤية المستقبلية للاقتصاد العماني: عمان 2020 م إلى بناء نظام تعليمي يحقق تكافؤ الفرص بين المواطنين يتم توفيره من خلال نظام يتسم بفعالية التكاليف ويستجيب ويتكلف مع احتياجات سوق العمل. وتم صياغة تعليم جامعي وفني وتدريب مهني على قاعدة متينة من التعليم الأساسي والثانوي ويعمل على تلبية الاحتياجات المتحددة من المهن والمهارات القابلة لسوق العمل.

العالم بالسمعة غير محققة؛ لذلك تجدد الإدارة بأنواعها يزداد يوماً بعد يوم، فيتضح لدينا أهمية طلق العمان للتفكير العميق بأهمية التخطيط الجيد لمواكبة التغيير المستمر ويتم ذلك من خلال الثورات العلمية والتدريبية لإعادة البناء والتنظيم في المؤسسات الكبرى، وتنشيط العقول لاكتشاف مشاكل جديدة وإيجاد حلول علمية صحيحة بالبحث والتحري، وزيادة الحاجة لمزيد من الجهد؛ لتحقيق النجاح المرجو والمحافظة على النجاحات السابقة.

"ليست هناك أي سلعة لا يمكن تمييزها عن أي سلعة أخرى حتى بالنسبة للسلع كالأسمت، والنحاس والقمح والأموال والسفن الجوي والعملي البحري، ويثبت التاريخ أن الشركات التي ظلت تعمل بنفس الأسلوب وتقدم نفس السلع قد اختفت حتى بعد أن قدمت أقل الأسعار، ورغم التكنولوجيا هي التي أصبحت القوة الدافعة للعالم، فما زال العالم يتأثر ويدار بالمعنويات العالية مثل العاطفة والطاقة والدافع والمثابرة والعلاقات، فكلما تقدم العالم تكنولوجياً زادت أهمية إدارة العلاقات العامة."¹⁹⁹

¹⁹⁹ وزارة الاقتصاد الوطني، سلطنة عمان، موقع الوزارة على الانترنت بتاريخ 10-12-2008م

²⁰⁰ نيودور ليفيت، ترجمة: نيفين غراب، (الإدارة الحديثة) مصر-الدار الدولية للنشر والتوزيع، ص156

كان لقاؤنا بعدد من المسؤولين في التربية ودائرة المديرية العامة لتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في سلطنة عمان عن دور الجهات الحكومية في تفعيل المشروعات الصغيرة منهم:

1- السيدة الدكتورة أمل بنت عبدالله بن محمد آلْبوسعيدية مدير عام المناهج بسلطنة عمان حيث أكدت أن التعاون قائم بين وزارة التربية والتعليم والجهات الحكومية وغير الحكومية فيما يخص بتطوير المناهج أكاديمياً للإهتمام بالمشروعات الصغيرة.

2- الفاضل سيف بن علي الراشدي مدير عام المديرية العامة لتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حيث بين لنا الدور الذي تقوم به المديرية في تقديم الأفكار الجديدة للمشروعات المنتجة للراغبين في إقامة مشروعات صغيرة، وتوجيههم إلى مصادر التمويل المناسبة، وتقديم الاستشارات الإدارية والفنية والمالية والمحاسبية للمشروعات، ومتابعة المشروعات بعد التنفيذ وتقديم الخدمات اللازمة للإنتاج وطبوعه المشروع.

التجارة عملاً أساسياً في المجتمع المسلم، وهي وظيفة مهمة، فالتاجر الذي يجلب السلع إلى السوق ليوفر للمحتاج حالتهم يساهم في دفع الضرر عن المجتمع المسلم ويحقق بذلك مصالح المجتمع، يقوم بدوره الإسلامي في تحقيق التضامن الذي أمر به الله عز وجل بين العباد وفي هذا

قال تعالى

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ المائدة: 2

الإسلام جاء بكلما يدع متماسك العباد وترابط أفراد المجتمع والتجارة خدمة من الخدمات الواجبة في المجتمع المسلم، والقائم بها يؤدي واجبا إزاء المجتمع الذي يعيش فيه، ومن ضمن مايقوم عليه النظام الإسلامي الثقة وعدم الكذب وهي من الدعائم الأساسية

للتجارة الصحيحة التي عنى الله عز و جل ورسوله عليه الصلاة والسلام بوضع القواعد الأخلاقية لها.

في الفقه الإسلامي ما يؤكد على دور المضاربة في إقامة المشروعات التجارية وذلك بالدليل التالي:

قال مالك: في رجل دفع إلى رجل مالا قراضاً فربح فيه ربحاً، فقال العامل قارضتك على الربح الثلثين، وقال صاحب المال قارضتك على أن لك الثلث.

قال مالك: القول قول العامل وعليه في ذلك بيمين، إذا كان ما قال يشبه قراض مثله وكان ذلك نحواً مما يتقارض عليه الناس، وإن جاء بأمر يستنكر ليس على مثله يتقارض الناس لم يصدق وورد في قراض مثله²⁰¹

بعد وطمع الله عز وجل في القرآن الكريم، والنبي عليه الصلاة والسلام عن طريق الأحاديث الشريفة كالأحاديث الواردة في التجار والتجار في مكانة غاية في السمو وأحاط النشاط التجاري بإطار أخلاقي واضح، وربط بينهما وبين المجتمع الإسلامي برباط وثيق وللتاجر في النظام الإسلامي مكانة سامية

"حدثني يحيى عن مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال: لا حكرة في سوقنا لا يعمد رجال بأيديهم فضولاً من أبواب إلى رؤسهم رزق الله نزل بساحتنا فيحتكرونه علينا ولكن أيما جالب جلب على عمرو كبد في الشتاء والصيف؛ فذلك ضيف عمر فليبع كيف شاء الله وليمسك كيف شاء الله"²⁰²

كما يجب الإسلام إلى التجارة إعادة خصوصيات السعر للتيسير على الزبائن لما في ذلك من مرضاة الله والفوز بثوابه لأنه رفع الخلال إلى سوق المسلمين رفعه إلى مرتبة الجهاد وأن التجارة جهاد في سبيل الله، حاتم الإسلام أخلاقياً وأخلاقية لعمليات التجارة والتبادل فأمانة التاجر وصدقه تدفعه إلى مكانة الأمانة والصدقين والشهداء، فالتجارة في

²⁰¹الإمام مالك بن أنس (كتاب الموطأ) السيوطي الإمام جلال الدين عبد الرحمن (إسعاد للفظاً برحال الموطأ) 403-1-1983

ط3، نسقها فاروق سعد، بيروت-منشورات دار الأفاق الجديدة، ص589

²⁰²مالك بن أنس-رضي الله عنه-الموطأ، اعتنى به محمود بن الحميل، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، 2006م-ط1، مكتبة الصفا-

القاهرة، باب الحكرة والترص، حديث رقم 1337 | 56، ص380

الإسلام تتصف بالأمانة والسماحة وعدم الاستغلال واستبعاد الظلم عن البائع والمشتري، واتخذ من الضمانات ما يكفل حماية متكاملة للمشتري.

"حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه سمع محمد بن المنكدر يقول: أحب الله عبداً سمحاً إن باع سمحاً إن ابتاع سمحاً إن قضى إن اقتضى"²⁰³

الأمانة في التجارة أن يطلع المشتري على حقيقة البيع، والبائع لا يخفي أي عيب في السلعة، ولا يغش في بضاعته، ولقد أكد الإسلام على الأمانة لأنها صفة من صفات المسلم بشكل عام وهي صفة المسلم الذي يقوم بمختلف النشاطات التسويقية في مجال لتجارة والبيع والشراء

"عن حكيم بن حزام عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما"²⁰⁴

حياتنا عبارة عن سوق يتبع بالملومات تتوصل إلى ما نريده بالبحث والتحري، والمجتمع لا يتقدم ويتطور إلا بالملومات الهامة التي يستقيها من أفرادها؛ فتساعده على تحريك دفتي الحياة، لتعيش وترقى فالملومات التي نبحث عنها موجودة حولنا وبيننا نجدها في الإنسان والحيوان في الطبيعة والكون بأسره: "ليست هناك أي سلعة لا يمكن تمييزها عن أي سلعة أخرى حتى بالنسبة للسلع كالأسمنت، والنحاس والقمح والأموال والشحن الجوي والتأمين البحري، وبهذه التاريخ أن الشركات التي ظلت تعمل بنفس الأسلوب، وتقدم نفس السلع قد اجتهدت حتى بعد أن قامت أقل الأسعار، ورغم التكنولوجيا هي التي أصبحت القوة المهيمنة للعالم، فلما زال العالم يتأثر ويدار بالملعويات العالية مثل العاطفة والطاقة والدافع والمثابرة والعلاقات، وكلما تقدم العالم تكنولوجياً زادت أهمية إدارة العلاقات العامة."²⁰⁵

²⁰³ مالك بن أنس -رضي الله عنه- الموطأ، اعتنى به محمود بن الحميل، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، 2006، مطبعة بركة الصفاء -القاهرة، باب الحكمة والترص، حديث رقم 1376\94، ص 399

²⁰⁴ الخافظ عبد العظيم بن عبد القوي اللندري، مختصر صحيح مسلم، اعتنى به: محمد بن عبادي بن عبد الحليم، 2005م، مكتبة الصفاء -القاهرة- باب الصدق في البيع والبيان، حديث رقم 763 - (47 | 1532) ص 221

²⁰⁵ تيودور ليفيت، ترجمة: يفين غراب، (الإدارة الحديثة) مصر -الدار الدولية للنشر والتوزيع، ص 156

نهى الإسلام عن الغش وتطفيف الميزان، فالأمانة أحد أركان التجارة فإن ذلك راجع إلى أن الله عز وجل قد جعل الأمانة من صحة الدين، ومن ثم فإن اشتراط الأمانة في التجارة ليس غريباً، من خلال هذه النصوص الشرعية يتضح ومن جملة ما يتضح أن الله عز وجل يؤكد على أن يتصف المسلم بصفة الأمانة و المسوق بأن يكون أميناً بعيداً عن الخيانة في مختلف الأنشطة التي يقوم بها و منها عمليتي البيع والشراء.

يتصف المائع بالسماحة والتساهل بالمعاملة اللينة البعيدة عن الخشونة والغلاظة بين المتعاملين، و يقضي الدين الإسلامي على أن يتسم التاجر، البائع، أو المسوق بالسهولة والسماحة في المعاملات فالتسامح والتساهل من أخلاق المسلم عموماً، وذلك لأنها مجلبة للرزق موفرة وملمية لخارج الزبائن والله تعالى يحرص على أهمية العدل في التجارة

قال تعالى

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ بِالْوَيْزَانِ بِالْعِصْطِ ۗ الْإِنْعَامُ : 152 ﴾

قال تعالى

﴿ وَيَلْ لِلْمُطَفِّفِينَ ۗ الَّذِينَ إِذَا كَالُوا عَلَى النَّاسِ سَمَتُوا ۗ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۗ ﴾ المطففين 1

في فقهننا الإسلامي ما يدعو إلى التحري في التقصي وهذا ما ملاحظه من خلال الحديث التالي:

" حدثني مالك عن يحيى بن سعيد أنه سمع علي بن المسيب يقول: إذا جئت أرضاً يوفون المكيال والميزان فأطل المقام بها، وإذا جئت أرضاً ينقصون المكيال والميزان فأقلل المقام بها" 206

²⁰⁶الإمام مالك بن أنس (كتاب الموطأ) السيوطي الإمام جلال الدين عبدالرحمن (إسعاد الميطأ) رجال الموطأ) 1403هـ-1983م، 3، نسقها فاروق سعد، بيروت-منشورات دار الأفاق الجديدة، ص570

التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة يتم من خلال: القرض الحسن - المساقاة - الإجارة - المزارعة - المضاربة - الاستصناع - بيع السلم..... "المقايضة هي اتفاق بين طرفين أو أكثر لتبادل مجموعة تدفقات نقدية في المستقبل وفق مواصفات محددة مسبقاً".²⁰⁷ كل شيء في هذه الحياة يسير بنظام وموازين لا يعلمها إلا هو سبحانه، وبذلك

﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ الشورى: 27

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
 جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

²⁰⁷ طارق الله خان، حبيب أحمد، ترجمة: عثمان باهكر أحمد، مراجعة: د. رضا سعد الله، إدارة المحاضر - 2003م - البنك الإسلامي للتنمية - المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب - جدة - المملكة العربية السعودية - ص 56-58